

الباب الثاني ترجمة جبران خليل جبران الفصل الاول حياته ونشأته

(1) حياته و نشأته

ولد جبران في السادس من كانون الثاني سنة 1883 م في بلدة بشري المجاورة لأرز الربّ، والرّابضة على كتف الوادي المقدّس (قنوبين). والده خليل المكلف جباية الرّسوم على الماشية في جرود شمالي لبنان. أمّة كاملة ابنة الخوري اسطفان رحمة، كانت ذات ثقافة محدودة، غير أنّها كانت تتحلّى بإرادة وهمّة قويتين ساعدتاها على تدبير شؤون المنزل ورعاية أولادها الأربعة: بطرس من زوجها الأوّل، وجبران ومريانا (Marianna) وسلطانة (Shulthonah).¹⁴ ما أن بلغ الخامسة حتّى أدخل في مدرسة دير مار اليشاع القريب من بشري، فتلقّى مبادئ القراءة والكتابة، وكان مواطنه الطبيب سليم الضاهر يساعده في تعلّمه وفي تنمية موهبة الرّسم، التي ظهرت فيه.

إلى ذلك كان جبران الصّغير يتمتّع في انصرافه إلى الطّبيعة الخلابة التي تتميّز بها المنطقة، وظلّ جمالها منطبعا في نفسه، وحبّها لا يفارقه. ففي إحدى رسائله إلى ابن عمّه نخله يقول: (هل يأتي ربيع حياتنا ثانية فنفرح مع الأ شجار ونبتسم مع الزّهور ونركض وراء السّواقي ونترنّم مع العصافير مثلما كنّا نفعل في

¹⁴ . أنطوان القوّال. المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران نصوص خارج المجموعة. جميع الحقوق محفوظة لدار الجبل.

بشرّي....هل نرجع ونجلس بقرب مار سركيس وعلى نهر النبات
وبين صخور مار جرجس...وأجمل ما في هذه الحيلة يا نخله هو أنّ
أرواحنا تبقى مرفقة فوق الأماكن التي تمتعنا فيها بشيء من
اللذة...)

(2) هجرة جبران

لم ينعم جبران طويلاً في حدثته، إذ ضاقت أسباب الحياة أمام
عائلته، لأنّ الأب اتهم باختلاس ما كان يجنيه من الرسوم، وسجن
وحجزت أملاكه. فما كان من الأم إلا أن غادرت الوطن، ومعها
أولادها الأربعة، قاصدة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نزلت
في حيّ الصليبيين في بوسطن، وكان ذلك سنة 1895 م.
وفي بوسطن عملت كاملة وبطرس (Betrus) في التجارة، والابنتان
مريانا (Marianna) وسلطانة (Sulthonah) في خدمة الجيران. أمّا جبران
فأدخل في مدرسة مجانية، وكان يقضي معظم أوقاته في الرسم
ومطالعة الروايات الانكليزية التي كانت معلّمة اللغة الانكليزية
تختارها له.

(3) جبران يدرس في لبنان

في سنة 1898 م أرسل جبران إلى لبنان ليدرس اللغتين العربية
والفرانسية، فالتحق بمعهد (الحكمة) في بيروت، حيث تلقى دروسه
على يد مشاهير الأساتذة يومذاك أمثال الخوري يوسف الحداد،
وأمضى في (الحكمة) مدّى ثلاث سنوات، تبلورت في خلالها
مواهبه في الرسم والكتابة.

وكان يتردد في فصل الصيف على مسقط رأسه بشري، فيزور أقاربه ورفاقه. وفي بشري، يومذاك، تعرّف إلى فتاة من أهل الغنى وأحبّها، ولكنّ تقاليد المجتمع حالت دون زواجهما، فذاق الحبيبان كثيرا من قسوة الحرمان وظلم الأهل.

(4) عودته إلى بوسطن

في سنة 1901 م عاد جبران إلى بوسطن، مثقلا بالمعرفة وغلم الخيبة بالحب. وكان هذا الألم فاتحة لسلسلة من الآلام، عاناها جبران، وتمثّلت بفقده شقيقته سلطنة، ثم أخيه بطرس (Betrus) فأّمّه. ولكن هذه المآسي المتلاحقة لم تهدّ من عزمه، مع أنّه م يبق له من معين إلاّ إبرة أخته مريانا (Marianna)، فتابع محاولاته في الكتابة والرّسم.

وفي سنة 1904 م أقام جبران أوّل معرض له في الرّسم، وشاءت الأقدار أن يتعرّف إلى سيّدة أميركية ثرية راقية هي ماري هاسكل (Mary Haskell)، كانت زارت المعرض وأعجبت برسوم جبران، وكان هذا اللقاء نقطة تحوّل في حياته، وبداية ترقّي سلّم الشهرة.

(5) جبران في باريس:

منذ ذلك الحين أخذ جبران في إقامة المعارض لرسومه، وفي نشر مقالاته في جريدة (الأخبار) لصاحبها أمين الغريب، وأخذ حظّه في الصّعود، وكان له إذ ذاك (عرائس المروج) (1905)،

(فالأرواح المتمرّدة) (1908)، وقد أخذصيته يمتدّ هنا وهناك، فتناقل الصحافة العربية مقالاته وقصصه، ويتقرّب إليه أرباب الفنّ في البلاد الأميركية، وكان من جملة المعجبين به آنسة أميركية اسمها ماري هاسكل (Mary haskell)، وكانت مديرة إحدى المدارس، فدعته الى عرض رسومه في مدرستها حيث تعرّف الى آنسة من أصل فرنسيّ اسمها ميشلين وأحبّها وأحبّته وكان بينهما من الوداد شيء كثير، وهي التي أوحى إليه بقصة (رماد الأجيال والنّار الخالدة) في عرائس المروج حيث دلّل بعقيدة تناسخ الأرواح. وقد دعت ماري هاسكل (Mary haskell) الى أن ييمّم باريس لمتابعة دروسه الفنّيّة على أن تدفع أكلاف سفره وتتعهّد له بخمسة وسبعين دولاراً تقدّمها له كل شهر الى أن تنتهي دروسه. وفي سنة 1908 كان جبران في باريس حيث تلمذ للرّسام الفرنسي والنحات المشهور (رودان). وفي ذات يوم مرّ على لسان الأستاذ ذكر الشاعر والفنان الإنكليزي (وليم بليك) وإذا هو رسام وشاعر معاً، وإذا هو شديد التعلّق بعالم الروح، شديد الميل الى التأمّل وإطالة النظر حتى ليكاد ينسى وجود من حوله في أحيان كثيرة. فأعجب ذلك جبران، وأعجبه من حياة بليك هدوءه العيلىّ ومشاركة زوجته له في تأملاته ومعاونتها له في فنّه، وقد سيطرت سيرته على تفكير جبران، وأخذ نفسه بالسّير على منواله في كلّ ما كتب ومارسم.¹⁵

(6) جبران في نيويورك

عاد جبران الى بوسطن، ومنها انتقل سنة 1912 م الى نيويورك، حيث إستقرّ، بعد أن لمع نجمه في عالمي الأدب والرّسم. وهناك في طابق علوي من بناية قديمة تخالها أحد أديرة لبنان

¹⁵ حنا الفاخوري. تاريخ الادب العربيّ. الحديث. بيروت: دار الجيل. 1986. ص، 220

التاريخية، في جو (صومعة) فسيحة هادئة، عزل جبران نفسه منصرفاً إلى الرسم والتأليف باللغتين والانكليزية.¹⁶ وبفضل جهده وعطاءاته في الأدب والرسم أصبح جبران قبله أنظار أدباء المهجر، فالتفوا حوله، وأسّس مع بعضهم (الرابطة القلمية) سنة 1920 م، فكان جبران عميدها، وسمّي اعضاؤها عمّالاً وهم: ميخائيل نعيمة، وليم كاتسفليس، ندره حدّاد، إيليا أبو ماضي، وديع باحوط، رسيد أيّوب، الياس عطاالله، عبد المسيح حدّاد، نسيب عريضة.

(7) وفاته

كانت صحة جبران قد بدأت تزداد سوءاً. وفي 9 نيسان، وجدته البوابة يحتضر فتوفي جبران في 10 نيسان 1931 في إحدى مستشفيات نيويورك وهو في الثامنة والأربعين بعد أصابته بمرض السرطان فنقل بعد ثلاثة أيام إلى مثواه الأخير في مقبرة "مونت بنديكت"، إلى جوار أمه وشقيقته وأخيه غير الشقيق. ونظمت فوراً ماتم في نيويورك وبيونس آيرس وساوباولو حيث توجد جاليات لبنانية هامة. وبعد موافقة شقيقته "ماريانا" (Marianna) ، تقرر نقل جثمان جبران في 23 تموز إلى مسقط رأسه في لبنان. واستقبلته في بيروت جموع كبيرة من الناس يتقدمها وفد رسمي. وبعد احتفال قصير حضره رئيس الدولة، نقل إلى بشري، التي ووري فيها

¹⁶ . أنطوان القوّال. المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران نصوص خارج المجموعة. جميع الحقوق محفوظة لدار الجبل.

الثرى على أصوات أجراس الكنائس. وإلى جوار قبره، نقشت هذه العبارة: "كلمة أريد رؤيتها مكتوبة على قبري: أنا حي مثلكم وأنا الآن إلى جانبكم. أغمضوا عيونكم، انظروا حولكم، وستروني....". عملت شقيقته على مفاوضة الراهبات الكرمليات واشترتا منهما دير مار سركيس (Marsiskis) الذي نقل إليه جثمان جبران، وما يزال إلى الآن متحفاً ومقصداً للزائرين.

وفضلاً عن الأوابد التي كرست للفنان في وطنه الأم (متحف جبران، وساحة جبران التي دشنت في وسط بيروت عام 2000)، هنالك مواقع، وتماثيل، ولوحات تذكارية تكرم ذكره: في الولايات المتحدة نصبان تذكاريان لجبران، أحدهما في بوسطن، والآخر في واشنطن. ويضم عدد من أشهر المتاحف الأمريكية العديد من لوحات جبران. وكانت الجالية اللبنانية في البرازيل قد دشنت أيضاً مركزاً ثقافياً سمي "جبران".¹⁷

إنّ جبران، كما عرفه، حنّ الفخوري، (عبقريّة خالدة تخطّت حدود المكان والزّمان. وكان لها تحت كلّ كوكب مملكة وسلطان. نطقت بالكلمة، فردّدها الكون بكلّ لغة ولسان).¹⁸

¹⁷. أنظر الى <http://pwww.syrianstory.comgobranne.htm>

¹⁸. أنطوان القوّال. المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران نصوص خارج المجموعة. جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل.

1994. ص، 15

الفصل الثاني أعماله

حياة جبران الأدبية مرحلتان: مرحلة ما بين 1905 و 1918 م، وهي المرحلة التي كتب فيها باللغة العربية دون سواها، وكان له فيها خمسة كتب هي الموسيقى (1905) و (عرائس المروج) (1906)، و (الأرواح المتمردة) (1908)، و (الأجنحة المتكسرة) (1912)، و (دمعة وابتسامة) (1914). أما الكتب العربية الثلاثة التي ظهرت لجبران في المرحلة الثانية فهي (المواكب) (1919)، ومجموعتان من المقالات التي كان ينشرها في الصحف، الأولى منهما ظهرت بعنوان (العواصف) (1920)، والثانية بعنوان (البدائع والطرائف) (1923).¹⁹

وأما المرحلة الثانية، أي مرحلة ما بين 1918 و 1931، فكانت في معظمها للكتابة باللغة الانكليزية، وقد وضع فيها جبران ثمانية كتب نشر منها ستة في حياته هي (المجنون) (1918)، و (السابق) (1920)، و (النبي) (1923)، و (رمل وزيد) (1926)، و (يسوع ابن الإنسان) (1928)، و (آلهة الأرض) (1931). وأما الكتابان (التائه) (1932)، و (حديقة النبي) (1933)، فقد نشرا بعد وفاة جبران، وكان الأول منهما تاماً جاهزاً للطبع، وأما الثاني أي (حديقة النبي) فكان جبران قد وضع منه بعض صفحات فتولت بريارة يولغ جمعه من أوراق جبران وأضافت إليه الكثير من أقوالها وبعض ما ورد لجبران في كتبه العربية.

اعتمد جبران عدّة أساليب للتعبير عن فكره منها أسلوب القصص القصير، وأسلوب المثل، وأسلوب التأمل، ومان في كلّ ما كتب

¹⁹ حنا الفاخوري. تاريخ الأدب العربي. بيروت: دار الجيل. 1986. ص، 226

متأثراً بالتوراة والانجيل فكراً وأسلوباً. وكانت له فلسفة خاصة استقاها من مصادر متعددة ومن أعماق نفسه من أهم مقوماتها مبادئ التكمّص، ووحدة الوجود، والقوة البنّاءة للمحبّة. وكان جبران يعتبر أنّه صا حب الرّسالة، عبّر عنها في شتّى مؤلفاته ولا سيّما الانكليزية منها. (فرسالة النّبي) باختصار هي إيمان عميق بالمحبّة المشاملة وقوتها على شفاء الانسانية من أمراضها، واعتقاد راسخ بمبدأ وحدة الوجود.

وسارا جبران في طريق المتصرّفين فاعتبر أنّ كل شئ في هذا الوجود طريقه المحبّة، فإذا سار الإنسان على هذا الدّرب تحرّر من الجشع والطمع والغطراسة العقلية والثقافية، وتخلّص من الانقياد الأعمى للتقاليد.

وتصبح روح المحبّة هذه موضوع كتابه (آلهة الأرض) وتؤثر في كلّ ما كتبه في (يسوع ابن الإنسان)، كما ساعدته على خلق بطل كتابه (السابق) وهو الكتاب الذي يبلور لنا (رسالة) جبران كاملة، ويبين رأيه في الحياة ويتمكّن فيه من خلق جوّ موطنه لبنان ويطبّعه بطابعه اللبناني الخاص كلمات وأفكاراً.

أ. المؤلفات العربيّة

الموسيقى : كتيب وضعه جبران في صباه ثم نشره سنة 1905 في نيويورك، وطواه على تأملات في الموسيقى وطاقاتها التعبيرية والتأثيرية. فهي (حديث القلوب... وهي كالحب عمّ تأثيرها الناس، فترلم بها البرابرة في الصخراء، و هزّت أعطاف الملوك في الصّروح). وقد ألقى جبران نظرة سريعة على منزلة الموسيقى

عند الأمم. وفي هذا الكتاب تلمس الأسلوب الجبرانيّ في فجر تفتحة. قال ميخائيل نعيمة: (وأنت إذ تطالع (الموسيقى) يستوقفك فيها أول ما يستوقفك نمط في الكتابة يتميز بسهولة التعبير، وحلاوة التلوين، ولطافة الوقع، وصدق النية، وعلامّة الدّوق، وعمق الإحساس، والنّزعة الى الإبداع في الوصف والتشبيه، فهو يتكبد المألوف نت الجنس والمجاز، ويحاول تحميل الكلمات من المعاني فوق ما تعودت حمله على السنّة الكتاب والشعراء مثلما يحاول تجريدها من التفاهة والفضول).

- عرائس المروج: كتاب ظهر سنة 1906، وانطوي على ثلاث قصص: (رماد الأجيال والنار الخالدة)، و (مرتا) (Martha) البانيّة)، و (يوحنا (Yohana) المجنون).

أما القصة الأولى فمسرّحها هياكل بعلبك، وبطلها عاشقان عاشا سنة 116 قبل الميلاد ثمّ عادا الى الحياة سنة 1890 للميلاد ليواصل حياة العواطف التي رافقت روحيهما بعد الوفاة. وهكذا أشار جبران الى أخذه بعقيدة تناسخ الأرواح. وأما القصة الثانية فهي قصة فتاة قروية أغراها رجل من المدينة فحملت منه وولدت طفلا فنّبذها هي وطفلها. فما كان منها إلا أن ارتمت في أحضان الدعرة، وما كان من جبران إلا أن ثار على وحشيّة الرجل.

وأما القصة الثالثة فقصة راع حبس عليه الرهبان عجوله لأنّها ارتعت من زرع الدير. فيثور جبران على الرهبان ويعمل على إظهار الراعي بمظهر المظلوم الذي يستحق الشفقة.

- الأرواح المتمرّدة: كتاب ظهر سنة 1908 وانطوى على (أرواح تمرّدت على التقاليد والشرائع القاسية التي تحدّ من حرّية الفكر والقلب والتي تسمح لحفنة من الآدميين أن

تتحكم في أرزاق الناس وعواطفهم وأعناقهم باسم القانون وباسم الدين). وفي الكتاب أربع قصص هي: السيّد وردة الهاني، صراخ القبور، مضجع العروس، خليل الكافر.

أما الأولى فقصّة فتاة أكرهت على الاقتران برجل عنيّ متقدّم في السنّ فما لبثت أن كرهت الزوج يوم التقت بالفتى الذي أثار كوامن نفسها. والقصّة شكوى وتظلم، وثورة على السلطة التي تكره على الزواج إكراها، لأنّ الزواج زواج أرواح قبل أن يكون زواج أجساد.

وأما الثانية فقصّة ثلاث أشخاص - رجلين وامرأة - حكم عليهم الأمير بالقتل ظلماً وطغياناً، وفيها ثورة على الشريعة والإقطاعية. وأما الثالثة فقصّة فتاة غشّها رجل عنيّ ففصلها عن حبيبها حتى يقترب منها، وفي ليلة الزفاف عرفت الحقيقة وقد طعنت حبيبها ونفسها بخنجر كانت تخبئ في ثيابها. وفي القصّة ثورة على التقاليد وعلى رجال الدين.

وأما الرابعة فقصّة رجل اختصم مع الرهبان، وهي ثورة على الظلم الحكام وعلى الرهبان، ودعوة إلى الحرية الشاملة.

- الأجنحة المتكسّرة: كتاب ظهر سنة 1912 وانطوى على قصة جبران في حبّه الأول وكيف حالت التقاليد وسلطة رجال الدين دون اقتران الحبيين، فاقتربت الفتاة بآخي المطران عن غير حبّ وكان في ذلك شقاؤها.
- دمعة وابتسامة: كتاب ظهر سنة 1914 وفيه مقالات انطوت على مواعظ في المحبة التي تشدّ الأكوان بعضها إلى بعض، وفي الوهية الإنسان وغير ذلك من الموضوعات.

● المواكب: قصيدة طويلة ظهرت سنة 1919، وفيها نظرات فلسفية في أهمّ شؤون الحياة البشرية كالخير والشرّ والدين والحق والعدل وما الى ذللك. قال ميخائيل نعيمة: (الجرف جبران بتيار نيتشه (Nietzsche) وما برحت معتقدا له السابقة تشدّه الى الوراء. فكانت (المواكب) نتيجة لتلك الحالة القلقة التي أحسها جبران ما بين قوتين تتجاذبانه: قوة الإلمان بحكمة الحياة وعدلها وجمالها في كل ماتأتيه، وقوة النعمة التي أثارها فيه نيتشه (Nietzsche) من جديد على ضعف الناس وخنوعهم وتواكلهم وكلّ مافي حياتهم الباطنية والخارجية من قذاره وبشاعة. وانتصر نيتشه (Nietzsche) في النهاية، ولكن إلى حين).

● العواصف: كتاب ظهر سنة 1920 م وفيه مقالات عنيفة من مثل (حقار القبور)، و (العبودية) و (يا بني أمي)، و (نحن وأنتم)، و (الأضرار المسوّسة). والكتاب عاصفة هوجاء جارفة.

ب. المؤلفات الانكليزية:

- المجنون: كتاب ظهر سنة 1918 وانطوى على أمثال وتأملات في موضوعات شتى. وجبران يشعر فيه بالوحدة وبئور على المنافقين والضالين.
- السابق: كتاب ظهر سنة 1920 واتخذ فيه جبران أسلوب الأمثال أيضا، وجعله تمهيدا لكتاب (النبي).
- النبي: كتاب ظهر سنة 1923، وهو كتاب جبران وهجف حياته، بل هو القمة التي اتجهت إليها جميع قواه. وهو يقع في

28 فصلا في المحبة، والزواج، والأبناء، والعطاء، والغذاء، والعمل، والفرح والترح، والمساكن، والثياب، والبيع والشراء، وما إلى ذلك. وهكذا تناول جبران في كتاب علاقة البشر بعضهم ببعض، وكان يهدف في كتابه (حديقة النبي) الذي ظهر سنة 1933، أن يعالج علاقة الإنسان بالطبيعة، كما كان ينوي أن يضع كتابا في (موت النبي) ويعالج فيه علاقة الإنسان بالله. والظاهر أن جبران كان يفكر في هذا الكتاب حدثته، وأنه بدأه باللغة العربية ثم عدل عنها إلى الانكليزية، وأنه ظلّ خمس سنوات يكتبه ويعيد كتابته إلى أن استقام له معنى ومبنى. وقد ترجم الكتاب إلى نحو عشرين لغة.

- رمل وزبد: كتاب ظهر سنة 1926 وفيه مجموعة من الحكم والآراء منثورة في غير نظام.
- يسوع بن الإنسان: كتاب ظهر سنة 1928، ويسوع جبران يختلف تماما عن يسوع الإنجيل.
- آلهة الأرض: كتاب ظهر سنة 1931، وهو آخر كتاب ظهر له في حياته.
- التائه: ظهر سنة 1932 بعد وفاة جبران، وفيه نحو خمسين من قصص التائه.

الفصل الثالث

تلخيص الكتاب الأرواح المتمردة

في هذه الكتاب والتي اخذت الطابع الرومانسي في محورها الرئيسي جاء جبران ليلقي ما في جعبته من افكار , لم تكن افكار عن الحب والعاطفة فقط وعن معاناة العشاق والامهم , لكنني أرى أن جبران في هذه الحكاية جاء ليجسد مجموعة من القيم والمبادئ الاجتماعية والسياسية أيضا , فلو استعرضنا فصول هذه الحكاية التي قسمها جبران بناءا على أفكار محددة ومن ثم جمعنا هذه الفصول لرأينا منظومة القيم التي يحاول ايصالها من خلال هذه الحكاية والتي حملت بين طياتها نقمة على الظالم وحقد على التخلّف القاطن في عقول الناس في ذاك الحين , ولا شك انها جاءت لتعرض مشكلة اجتماعية لطالما ظل الشعب يعاني منها .

تحدث جبران عن أرواح تمردت على التقاليد والشرائع القاسية التي تحد من حرية الفكر والقلب والتي تسمح لحفنة من المتخلفين ان تتحكم بارزاق الناس وعواطفهم واعناقهم باسم القانون والدين , ويفتح جبران روايته بحكاية " السيدة وردة " فيصورها امرأة بعيدة الفكر , صادقة القلب , جميلة الوجه , نبيلة الروح , وقد اجبرها اهلها يوم كانت لا تعرف بعد معنى الزواج ان تكون زوجة لرجل غني يفوقها سنا بكثير , فما لبثت ان كرهته اذ تفتح الحب في قلبها عندما

التقت الشاب الذي أحبته مثلما هو أحبها , فهجرت زوجها والتحقت بحبيبها غير مبالية بانتقاد الناس إليها وبالقطيعة الاجتماعية قد تصلح حكاية السيدة وردة الهاني لان تكون نواة قوية لاطروحة في مظالم التقاليد الزوجية .

فالحكاية من بدايتها إلى نهايتها شكوى امرأة مظلومة , لكنها شكوى بليغة ومؤثرة بما اودعها فن جبران وحماسته واندفاعه من جمال وقوة واخلاص.

وفي قسم صراخ القبور فهي حكاية ثلاثة حكم عليهم الامير بالقتل من غير ان يسألهم سؤالا ومن غير ان يسمع شهادة شاهد في قضاياهم , اولهم شاب اتهم بقتل ضابط لكنه قتله دفاعا عن عرضه وشرفه , وثانيهم فتاة اتهمها زوجها بالخيانة ولكنها في الواقع ما خانته , بل لم تكن تحبه لانها ارتبطت به بشدة وكانت تحب سواه وقد فوجئت عندما كانت جالسة مع حبيبها واتهمت بالخيانة وحكم عليها بالرجم , وثالثهم شيخ اتهموه بسرقة بعض الاواني الذهبية من كنيسة الدير لكنه في الحقيقة لم يسرق غير القليل من الدقيق لانه كان يتضور هو واولاده جوعا من بعد ان طرده الدير من خدمته .

وفي قسم مضجع العروس التي يقول فيها جبران " انها حادثة جرت في شمال لبنان " ويعود جبران الى عين الوتر الذي نقر عليه في جميع حكاياته السابقة : وتر الزواج الكرهى وحكم الحكام والرهبان , فهناك فتى وفتاة كان يحبان بعضهما , لكن الفتاة تزوجت من رجل لا تربطها به اقل عاطفة , في ليلة زفافها والناس فرحة , تبصر حبيبها بين الجماهير فترسل اليه من يدعوه لمقابلتها خلصة في حديقة المنزل فيجتمع الحبيبان فيعلن الفتى ضنا بكرامة حبيبته وسمعتها انه مال عنها الى سواها , ولكنه لا تصدقه واذ يصر على قوله فتأخذ خنجرا وتطعنه وعندئذ وهو بين يدي الموت , ليبوح لها من جديد بحبه فتدعوا الناس باعلى صوتها الى عرسها الحقيقي , وفوق جثة العريس تلقي خطبة رائعة في جمال الحب وقساوة التقاليد فتقول: "انتم لا تفهمون كلامي لان اللجة لا تعي

اغاني الكواكب." , ثم تغمد الخنجر في صدرها ولا تنقطع عن الكلام حتى ينقطع قلبها عن النبض .
وتنتهي الحكاية بجملة عنيفة على الكاهن الذي رفض الصلاة على المتحررين مهددا باللعنة كل من يجسر على لمسها , وعندما كان خليل يلقي المحاضرة الطويلة في مظالم الحكام اكثرهم حرارة واشدهم حماسة ولكنه ضم محاضراته المؤثرة بمناجاة شعرية الى الحرية .